

## الاستدلال بالسنة عند الإمام ابن جرير الطبري في سورة النجم دراسة نظرية تطبيقية أ. ندى بنت نافع بن رويحي الحربي\*

سلم البحث في ١٨/١١/١٤٤٤هـ  اعتمد للنشر في ٢٢/١/١٤٤٥هـ  
ملخص البحث:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وبعد: فهذا البحث بعنوان: (الاستدلال بالسنة عند الإمام ابن جرير الطبري في سورة النجم "دراسة نظرية تطبيقية"). وقد اقتضت طبيعة دراسة هذا البحث تقسيمة إلى: مقدمة، وبابين، وخاتمة، وفهارس علمية وهي كما يلي: المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث. الباب الأول: الدراسة النظرية، وتشتمل على مبحثين: المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن جرير الطبري، وتفسيره "جامع البيان في تأويل آي القرآن". المبحث الثاني: تعريف الاستدلال بالسنة النبوية، ومنهج الإمام ابن جرير الطبري في الاستدلال بالسنة النبوية. الباب الثاني: الدراسة التطبيقية، ودرست فيه مواطن الاستدلال بالسنة النبوية عند الإمام ابن جرير الطبري من خلال سورة النجم. الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

### Abstract:

#### The Inference By Sunnah of Ibn Jarir Al-Tabari in his Interpretation "Theoretical and Applied Study" From the first Surat Al-Najm to the end of Sura al-Nas

Praise be to God, prayer and peace for the prophets and missionaries, Seydna Muhammad, the best of prayers, peace and yet: This research is titled: "Inference of the Year at Imam Ibn Jarir al-Tabari in Surah Al-Najm". The nature of the study of this research necessitated a split into: introduction, two sections, a conclusion and scientific indexes: introduction: the importance of the topic, the reasons for its choice, research objectives, previous studies, the research plan and the research curriculum. Title I: Theoretical Study, Including Researchers: First Research: Introducing Imam Ibn Greer Al-Tabari, His Interpretation "Collector of the Manifesto in the Interpretation of I Quran. Research II: Definition of inference with the Prophetic Year, Imam Ibn Jarir al-Tabari's approach to inference with the Prophetic Year. Chapter II: Applied study, in which I studied the evidentiary areas of the Prophetic Year at Imam Ibn Jarir al-Tabari through the Surah of the Star. Conclusion: It contains the most important findings and recommendations.

\* باحثة بقسم التفسير وعلوم القرآن، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، جامعة جدة.

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. أمّا بعدُ: فإن من أجل وأعظم ما يشتغل به المشتغلون كتاب الله - عز وجل -، فهو المعجزة الخالدة الباقية إلى قيام الساعة، لا تنتهي عجائبه، ولا تفتى أسرارها.

وإن العلوم المتصلة بكتاب الله - عز وجل - كثيرة متنوعة، ولا شك أن علم التفسير هو أشرف العلوم وأعلاها وأسامها وأكثرها نفعاً وبركة؛ لأنه إيضاح لمعاني كلام رب العالمين، وقد قيض الله عز وجل وسخر لهذا الكتاب علماء أفاضل أفذاذاً، بذلوا الغالي والنفيس؛ لأجل خدمة هذا الكتاب وتقريب معانيه.

فكان من أوائل المشتغلين به شيخ المفسرين الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، فكان لتفسيره شأن عظيم ومنهج فريد في بيان المعاني، والاستدلال عليها، ومن أبرز الأدلة التي اعتنى بها: دليل السنة النبوية، إذ أولاه عناية خاصة، ولا عجب فهي المصدر الثاني بعد كتاب الله - عز وجل -، وبها يُستعان على فهم القرآن الكريم على الوجه الذي أراده الله تعالى.

ولما كان للاستدلال بالسنة النبوية من منزلة عظيمة في بيان معاني كتاب الله - عز وجل -، جاء موضوع بحثي بعنوان "الاستدلال بالسنة عند الإمام ابن جرير الطبري في سورة النجم" دراسة نظرية تطبيقية" سائلة الله - عز وجل أن ينفع به، وأن يرزقنا التوفيق والسداد.

#### أهمية الموضوع:

تظهر أهمية هذا الموضوع من جوانب عدة، من أبرزها:

- ١- تعلق الموضوع بكتاب الله - عز وجل - وسنة نبيه ﷺ فهو يدرس استدلال ابن جرير الطبري بالسنة النبوية على معاني الآيات القرآنية.
- ٢- مكانة الاستدلال بالسنة النبوية في تفسير القرآن الكريم، إذ أنها من أحسن طرق التفسير، وأجلها، وأعظمها قدراً بإجماع أهل العلم.
- ٣- قيمة تفسير الإمام ابن جرير الطبري، وإمامته، وعلو مرتبته، وغزارة علمه، وبراعته في فنون شتى، ومكانته في علم التفسير.

#### أسباب اختيار الموضوع:

- ١- كون السنة النبوية حجة، ومصدراً أساسياً من مصادر التشريع الإسلامي، فمن

- خلالها يُستعان على فهم القرآن الكريم على الوجه الذي أراده الله تعالى، فمن القرآن ما لا يعلم معناه إلا من جهة النبي ﷺ.
- ٢- خدمة جانب مهم، وموضوع رئيس من الموضوعات القرآنية، وهو باب الاستدلال والذي ما زال بحاجة إلى مزيد عناية، وكثير اهتمام.
- ٣- الرغبة في النهل من علم إمام المفسرين ابن جرير الطبري، والاستفادة من كنوز تفسيره، واستدلالاته المعتبرة.
- ٤- إثراء المكتبة الإسلامية بالدراسات التطبيقية في موضوع الاستدلال بالسنة النبوية.

#### أهداف البحث:

- ١- إبراز باب جليل من جانب الدراسات القرآنية، وهو باب الاستدلال بالسنة النبوية عند ابن جرير الطبري.
- ٢- التعريف بالاستدلال بالسنة النبوية، وبيان منهج ابن جرير في الاستدلال بالسنة النبوية.
- ٣- الكشف عن منهج الإمام ابن جرير في الاستدلال بالسنة النبوية، وصيغته في ذلك.
- ٤- دراسة مواطن استدلال الإمام ابن جرير بالسنة النبوية في سورة النجم، وبيان وجه الاستدلال بها، ودراستها وتحليلها، وبيان موقف المفسرين منها.
- الدراسات السابقة:

لم أقف - حسب اطلاعي - على دراسة مستقلة تخص موضوع الاستدلال بالسنة النبوية عند الإمام ابن جرير الطبري، إلا دراسة نفيسة كان لها السبق بموضوع الاستدلال في التفسير، وهي بعنوان: "الاستدلال في التفسير، دراسة في منهج ابن جرير الطبري في الاستدلال على المعاني في التفسير"، للدكتور: نايف بن سعيد الزهراني، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة<sup>(١)</sup>.

تناولت هذه الدراسة كما هو بين في عنوانها؛ الاستدلال في التفسير، بتحرير موضوعاته، وقواعده، ومسائله، وذلك بدراسة منهج الإمام ابن جرير الطبري في ذلك، فدرست أدلة الاستدلال عند الإمام ابن جرير النقلية؛ من القرآن، والقراءات، والسنة، والإجماع، وأقوال السلف، ولغة العرب، وأحوال النزول، والإسرائيليات، كما أشارت إلى الأدلة العقلية من النظائر، والسياق، والدلالات العقلية.

الاستدلال بالسنة عند الإمام ابن جرير الطبري في سورة النجم (دراسة نظرية تطبيقية)، أ. ندى بنت نافع بن رويحي العربي

فكان لهذه الدراسة التأصيلية الفضل - بعد الله - في فتح آفاق الدراسات التطبيقية للباحثين في مختلف أنواع الاستدلال.

ويظهر اختلاف هذه الدراسة عن موضوع دراستي من حيث العموم والخصوص، والتحليل والدراسة، إذ أن دراستي تعنى بالاستدلال بالسنة النبوية على وجه الخصوص، وتعنى بالدراسة التطبيقية والتحليل لمواطن الاستدلال بالسنة النبوية؛ للكشف عن طريقة ابن جرير ومنهجه فيه.

وهناك دراسات في موضوعه نشرت حديثاً من كلية القرآن الكريم، والدراسات الإسلامية، في جامعة جدة، منها:

١- (الاستدلال بالسنة عند الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره دراسة نظرية تطبيقية "من أول سورة الرعد إلى آخر سورة الفرقان") للباحثة: هيفاء بنت خالد الجودي.

٢- (ضوابط الاستدلال بالسنة على المعاني عند الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره) للباحثة: أسماء بنت علي الشهري.

وهناك دراسات اعتنت بمنهج الإمام ابن جرير الطبري - رحمه الله -.

- دراسة: "تفسير القرآن بالسنة عند ابن جرير الطبري من خلال تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن دراسة تطبيقية"، للباحثة: سارة أيمن نوح، رسالة ماجستير مسجلة بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بجامعة جدة.

وقد قسمت الباحثة البحث إلى ثلاثة أبواب الأول: دراسة تأصيلية للتفسير بالسنة، والثاني: التعريف بالإمام الطبري وتفسيره، والثالث: أوجه التفسير بالسنة عند الطبري في تفسيره.

وتظهر أوجه الاختلاف بين هذا البحث وموضوع دراستي من حيث العموم والخصوص. إذ أنها تناولت أحد أوجه الاستدلال بالسنة النبوية؛ الذي جاء على وجه بيان المعنى والكشف عنه، وهو ما يطلق عليه: بمصطلح تفسير القرآن بالسنة، وإيضاً تناولت الباحثة بالدراسة التطبيقية أربعة نماذج فقط لكل وجه من أوجه تفسير القرآن بالسنة وهي: بيان المجل، وتعيين المبهم، وتوضيح المشكل، وتخصيص العام، وتقييد المطلق.

أما دراستي فهي تعنى بالجانب النظري لبيان منهج ابن جرير في الاستدلال بالسنة النبوية، والجانب التطبيقي يعنى بدراسة الأمثلة التي تضم جميع أوجه

الاستدلال بالسنة النبوية.

### خطة البحث:

تتكون من مقدمة، وبابين، وخاتمة، وفهارس، وهي مرتبة كالآتي:  
**المقدمة:** وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختيار الموضوع، أهداف البحث،  
والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

**الباب الأول: [الدراسة النظرية]**، وتشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن جرير الطبري، وتفسيره، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام ابن جرير الطبري.

المطلب الثاني: التعريف بتفسير الإمام ابن جرير الطبري (جامع البيان في تأويل  
آي القرآن).

المبحث الثاني: تعريف الاستدلال بالسنة النبوية، ومنهج الإمام ابن جرير الطبري  
في ذلك، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الاستدلال لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: صيغ إيراد دليل السنة النبوية عند ابن جرير.

**الباب الثاني: [الدراسة التطبيقية]**.

وتعنى بدراسة مواطن الاستدلال بالسنة عند الإمام ابن جرير الطبري في  
سورة النجم وهي (٣) مواضع وذكر وجه الاستدلال، ودراسة الاستدلالات  
وتحليلها، وموازنتها بأقوال المفسرين، مع محاولة الوصول إلى أقرب الأقوال  
صواباً، في حال وجود اختلاف بين الأقوال، أو الجمع بينها إن أمكن ذلك.  
**الخاتمة:** وفيها أهم النتائج والتوصيات.

### منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث الجمع بين المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، من  
خلال تتبع مواطن استدلال ابن جرير رحمه الله من خلال سورة النجم، ودراستها  
وتحليلها، واجتهدت في بيان القول المختار سواء كان هو القول الذي استدل عليه  
ابن جرير أو غيره، وبيان علة الاختيار. وإجراءات التوثيق والكتابة كالتالي:  
١- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وعزوها إلى سورها مع بيان رقم الآية  
عند ذكرها في متن البحث.

٢- تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية، بذكر اسم الكتاب، والباب،  
ورقم الحديث، والاكتفاء بالصحيحين، أو أحدهما إن كان الحديث فيهما، وإن كان  
في غيرهما خرجته مع ذكر كلام العلماء عليه. ورتبت عند التخريج من باقي الكتب  
التسعة غير الصحيحين حسب صحتها، وغيرهم من كتب الحديث كان ترتيبها

حسب الوفاة.

- ٣- تخريج الأثر الواردة في البحث من مصادرها الأصلية، ولم ألتزم الحكم عليها.
- ٤- ترجمة الأعلام الواردة ذكرهم في البحث، ولم أترجم للصحابة رضي الله عنهم؛ لشهرتهم، وحرصت ان تكون الترجمة وافية ومختصرة.
- ٥- بيان المعاني اللغوية من معاجم اللغة المعتمدة، وعزوها إلى مصادرها.
- ٦- شرح معاني الكلمات الغريبة الواردة في متن البحث من كتب الغريب، ومعاجم اللغة.
- ٧- التوثيق في الحاشية لأقوال أهل العلم بذكر اسم الكتاب، والمؤلف، والجزء والصفحة؛ مراعية في ذلك منهجية البحث العلمي.
- ٨- الاعتماد على طبعة دار الهجر لتفسير "جامع البيان في تأويل آي القرآن" تحقيق: د. عبد الله التركي، ط ١، ١٤٢٢ هـ.

### الباب الأول

#### الدراسة النظرية

#### المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن جرير الطبري، وتفسيره

#### المطلب الأول: التعريف بالإمام ابن جرير الطبري

أولاً: اسمه، وكنيته، ولقبه، ونسبه:

هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، الأملي، البغدادي. ويكنى: بأبي جعفر، واشتهر به، ويلقب: بالإمام، المحدث، الفقيه، المقرئ، المؤرخ، المفسر، الحافظ<sup>(٢)</sup>، ويُنسب للإمام الطبري رضي الله عنه نسبة إلى طبرستان<sup>(٣)</sup> وبلدته أمّ ل<sup>(٤)</sup>، واستوطن بغداد، وأقام بها إلى حين وفاته<sup>(٥)</sup>.

ثانياً: مولده، ونشأته:

ولد ابن جرير رضي الله عنه بآمل سنة أربع وعشرين ومائتين<sup>(٦)</sup>، وكان أهل بلده يؤرخون بالأحداث وليس بالسنين، فقال: "أرّخ مولدي بحدث كان في البلد، فلما نشأت سألت عن ذلك الحادث فاختلف المخبرون لي فقال بعضهم: كان ذلك في آخر سنة أربع، وقال آخرون: بل كان في أول سنة خمس وعشرين ومائتين، وكان مولده بآمل طبرستان"<sup>(٧)</sup>.

ونشأ ابن جرير رضي الله عنه في كنف والده، وتحت رعايته وكان يحثه على طلب العلم، ويمد له من المال اللازم لذلك، "ولم يكد يبلغ السنّ التي تؤهله للتعليم حتى عهد به والده إلى علماء «بآمد» وسرعان ما يفتح عقله، وتبدو عليه مخايل النبوغ وهو حدث"<sup>(٨)</sup>.

### ثالثاً: أخلاقه، صفاته:

تمتع ابن جرير رحمه الله بالأخلاق الفاضلة، والصفات الحميدة، فكان رحمه الله: "ظريفاً في ظاهره، نظيفاً في باطنه، حسن العشرة لمجالسيه، متفقداً لأحوال أصحابه، مهذباً في جميع أحواله، جميل الأدب في مأكله وملبسه وما يخصه في أحوال نفسه، منبسطة مع إخوانه حتى ربما داعبهم أحسن مداعبة، وربما جيء بين يديه بشيء من الفاكهة فيجري في ذلك المعنى ما لا يخرج من العلم والفقه والمسائل حتى يكون كأجدّ جدّ وأحسن علم"<sup>(٩)</sup>.

رابعاً: شيوخ ابن جرير، وتلاميذه:

كان ابن جرير رحمه الله يحب العلم، وطوف الأقاليم في طلبه، ولقي شيوخها وعلماؤها، وأخذ عنهم العلوم المختلفة، وسمع من شيوخ يصعب حصرهم، حيث قال عنه الذهبي بعد أن عدد شيوخه: "وأما سواهم"<sup>(١٠)</sup>.  
ومن أهم شيوخه الذين أخذ عنهم:

- ١- محمد بن حميد الرازي التميمي، أبو عبد الله (ت: ٢٤٨هـ) وهو أول شيوخ ابن جرير في الري، وأخذ عنه الحديث، والتفسير، وقيل كتب عنه مئة ألف حديث<sup>(١١)</sup>.
- ٢- عمران بن موسى الليثي البصري (ت: ٢٤٠هـ) وقد لقيه في أول دخوله إلى العراق، وهو أول من توفى من شيوخه<sup>(١٢)</sup>.
- ٣- أبي كريب محمد بن العلاء الهمداني (ت: ٢٤٧هـ)، من شيوخه في الكوفة، وروى حروف القراءات سماعاً عنه<sup>(١٣)</sup>.

جمع ابن جرير رحمه الله من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وتفقه على يده خلق كثير يصعب حصرهم، فمن أشهر تلاميذه:

- ١- أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني (ت: ٢٩٥هـ) وهو أكبر منه سنّاً وسنّاً، روى عن ابن جرير الحديث<sup>(١٤)</sup>.
- ٢- سليمان بن أحمد الطبراني، أبو القاسم (ت: ٣٦٠هـ)، صاحب المعاجم والتصانيف والسنن، أخذ عنه الحديث<sup>(١٥)</sup>.
- ٣- المعافى بن زكريا بن يحيى، أبو الفرج (ت: ٣٩٠هـ). من المتفهمين بفقه مذهب ابن جرير، ومن أعلم الناس بالنحو واللغة وفنون الأدب والأخبار والأشعار، وكان ثقة ثبّاً<sup>(١٦)</sup>. وطائفة سواهم ممن تتلمذوا وانتهجوا نهجه، واصطبغوا بصبغته، وصار الطابع المميز لكل منهم أنه تخرج من مدرسة الطبري رحمه الله<sup>(١٧)</sup>.

خامساً: ثناء العلماء عليه:

ظفر ابن جرير رحمه الله بالشهرة الواسعة، والمكانة السامية، والمنزلة الرفيعة، فأثنى عليه الكثير، قديماً وحديثاً، فمن بعض ثناء العلماء عليه:

الاستدلال بالسنة عند الإمام ابن جرير الطبري في سورة النجم (دراسة نظرية تطبيقية)، أ. ندى بنت نافع بن ربيعة العربي

١- قال الخطيب البغدادي<sup>(١٨)</sup> عنه: كان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفة وفضله. وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم<sup>(١٩)</sup>.

٢- وقال ابن خزيمة<sup>(٢٠)</sup>: "ما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير<sup>(٢١)</sup>".  
سادساً: مؤلفاته:

كان ابن جرير الطبري رحمه الله عالماً بالفقه، والتفسير، والحديث، واللغة، والنحو، والعروض، وله في جميع ذلك كثير من المصنفات؛ تدل على سعة علمه، وثقافته، وغزارة فضله، وفاق بها على سائر المصنفين. ومن أشهر مصنفاته المطبوعة:

١- تفسيره "جامع البيان في تأويل آي القرآن" وهو أشهر كتبه، وسنفرد في بيانه مطلباً خاصاً.

٢- كتاب "اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام" وهو أول ما صنف من كتبه، وكان لا يستغني عنه<sup>(٢٢)</sup>.

٣- كتاب "تاريخ الأمم والملوك" المشهور بتاريخ الطبري، وهو الكتاب من الأفراد في الدنيا فضلاً ونباهة، وهو يجمع كثيراً من علوم الدين والدنيا<sup>(٢٣)</sup>.  
سابعاً: وفاته:

توفي ابن جرير رحمه الله يوم السبت من شهر شوال سنة ٣١٠ هـ. واجتمع عليه من لا يحصيهم عدداً إلا الله، وصلى على قبره عدة شهور ليلاً ونهاراً، ورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب<sup>(٢٤)</sup>.

## المطلب الثاني

### التعريف بتفسير ابن جرير "جامع البيان في تأويل آي القرآن"

كان ابن جرير رحمه الله ذا عقل راجح، محب للعلم، وذا قلم سيال، حيث ألف تفسيره الذي هو عمدة التفاسير وأفضلها، لما له من قيمة، ومكانة علمية قديماً وحديثاً. وسنشرع في ذكر تعريف موجز لتفسيره:

■ اسم تفسيره، وبداية رغبته في كتابته: قال ابن جرير رحمه الله في تاريخه أن اسم تفسيره هو: "جامع البيان في تأويل آي القرآن"<sup>(٢٥)</sup>. وقال ابن جرير في رغبته بكتابة التفسير: "حدثني به نفسي وأنا صبي"<sup>(٢٦)</sup>. ثم استخار في عمله، وقال:

"استخرت الله تعالى في عمل كتاب التفسير وسألته العون على ما نويته ثلاث سنين قبل أن أعمله فأعانني"<sup>(٢٧)</sup>.

ثم سأل أصحابه فقال: "أنتشطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟ فقال: ثلاثون ألف ورقة. فقالوا: هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة"<sup>(٢٨)</sup>.

#### ■ المراحل التي مر بها تفسيره:

**المرحلة الأولى:** شرع في كتابة تفسيره سنة ٢٧٠هـ وقال أحد تلاميذه: "أملئ علينا كتاب التفسير مائة وخمسين آية ثم خرج بعد ذلك إلى آخر القرآن فقرأه علينا وذلك في سنة سبعين ومائتين، واشتهر الكتاب وارتفع ذكره، وحمل هذا الكتاب مشرقاً، ومغرباً، وقرأه كل من كان في وقته من العلماء، وكل فضله وقدمه"<sup>(٢٩)</sup>.

**المرحلة الثانية:** وهي الإملاء الثاني وكان في سنة ٢٨٣هـ إلى ٢٩٠هـ، وقال أبي بكر بن بالويه<sup>(٣٠)</sup>: قال لي ابن خزيمة: بلغني أنك كتبت التفسير عن محمد بن جرير، قلت: نعم كتبتنا التفسير عنه إملاء، قال: كله؟ قلت: نعم، قال: في أي سنة؟ قلت من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين<sup>(٣١)</sup>.

**المرحلة الثالثة:** كانت قراءة التفسير على ابن جرير رحمته الله حيث ذكر في مقدمة تفسيره "قرأ على أبي جعفر محمد بن جرير الطبري في سنة ست وثلاثمائة"<sup>(٣٢)</sup>.

#### ■ أهمية تفسيره، ومكانته العلمية:

تتبين أهمية هذا التفسير عن غيره من التفاسير لما له من سمات عديدة، وأهمها ما يلي<sup>(٣٣)</sup>:

**أولاً:** الاعتماد على ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وما أثر عن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين، منتبعا طريق الإسناد الدقيقة في سلاسل الروايات، حيث يصيغ الفكرة العامة التي يستنبطها، ويصوغها بقوله، ثم يعقب عليها بذكر الروايات التي قد تختلف في التفصيل والايجاز، ويرجح بين الأقوال.

**ثانياً:** الدقة في الإسناد: كان أميناً في ذكر السند، وفي تسجيل أسماء الرواة، لأنه اتصل بكثير من العلماء، وسمع منهم.

**ثالثاً:** الإكثار من الأحاديث النبوية، والإكثار من الاستشهاد بالقراءات القرآنية وتخريجها، وذكر اللغات، ووجوه الإعراب. وأثنى كثير من العلماء قديماً، وحديثاً على تفسير ابن جرير رحمته الله ومنها ما قال السيوطي<sup>(٣٤)</sup>: "تفسير القرآن وهو أجل التفاسير، لم يؤلف مثله كما ذكره العلماء قاطبة، وذلك لأنه جمع فيه بين الرواية

الاستدلال بالسنة عند الإمام ابن جرير الطبري في سورة النجم (دراسة نظرية تطبيقية)، أ. ندى بنت نافع بن ربيعة العربي

والدراية، ولم يشاركه في ذلك أحد لا قبله ولا بعده" (٣٥).

### المبحث الثاني

## تعريف الاستدلال بالسنة النبوية ومنهج الإمام ابن جرير الطبري في ذلك المطلب الأول، تعريف الاستدلال لغة واصطلاحاً

الاستدلال لغة: هو استفعال من الدليل؛ والدليل: الأمانة في الشيء، وما يستدل به، وإبانة الشيء بأمانة تتعلمها، ويأتي بمعنى الدال من قولهم: دلت فلاناً على الطريق، والاستدلال: تقرير الدليل لإثبات المدلول (٣٦). ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٥] "أي: على الظل. ومعنى دلالتها عليه أنه لو لم تكن الشمس لما عرف الظل، والأشياء تعرف بأضدادها" (٣٧). وقيل الدليل: هو المرشد، وما به الإرشاد، الجمع: أدلة، وأدلاء (٣٨). وقال شمر (٣٩): دلت بهذا الطريق دلالة، أي عرفته" (٤٠).

الاستدلال اصطلاحاً: هو الدلالة التي تؤدي إلى العلم، ويستترشد بها، ويتوصل بها إلى المطلوب، والمعنى: أن الاستدلال هو الاهتداء بالدليل، والاقتفاء لأثره حتى يوصل إلى المطلوب (٤١).

وهو إقامة الدليل مطلقاً من نص أو إجماع أو غيرهما، وعلى نوع خاص من الدليل وقيل: هو في عرف أهل العلم تقرير الدليل لإثبات المدلول" (٤٢).  
والمراد بالاستدلال بالسنة على المعاني: إقامة السنة النبوية دليلاً لتصحيح المعاني وقبولها، أو إبطالها وردّها" (٤٣).

### المطلب الثاني: صيغ ايراد دليل السنة النبوية عند ابن جرير.

■ يورد ابن جرير دليل السنة النبوية في صيغ متعددة، على النحو الآتي (٤٤):  
١- التصريح بالاستدلال بالسنة النبوية، كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [النجم: ٣٢] قال: أولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال "إلا" بمعنى الاستثناء المنقطع... وهو اللمم الذي قال النبي ﷺ: "العَيْنَانِ تَزْنِيَانِ، وَالْيَدَانِ تَزْنِيَانِ، وَالرِّجْلَانِ تَزْنِيَانِ، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ أَوْ يُكَذِّبُهُ" (٤٥)، وهو أنه لا حد فيما دون ولوج الفرج في الفرج، وذلك هو العفو من الله في الدنيا عن عقوبة العبد عليه، والله جل ثناؤه أكرم من أن يعود فيما قد عفا عنه، كما روي عن النبي ﷺ (٤٦).

٢- ذكر الحديث مباشرة بعد تفسير الآية على سبيل التذليل: كما في قوله تعالى: ﴿تَوَّابًا فَاسْتَوَى﴾ [النجم: ٦] قال: "وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: عنى بالمرّة: صحة الجسم وسلامته من الآفات والعاهات. ومنه قول النبي ﷺ: "لا

تَحَلُّ الصَّدَقَةِ لِغَنِيِّ، وَلَا لِذِي مَرَّةٍ سَوِيٍّ (٤٧) (٤٨).

٣- إيراد الحديث على سبيل التعليل لقبول المعنى أو رده: كما في قوله تعالى: ﴿وَأَيُّهَا الَّذِينَ وَفَى﴾ [النجم: ٣٧] قال ابن جرير: "اختلف أهل التأويل في معنى الذي وَفَى على أقوال، منهم من قال: وفي بما روي عن رسول الله ﷺ في الخبر، ومنهم من قال وفي ربه عمل يومه وذكر فيهما خبران عن النبي ﷺ (٤٩) وقال: "ولو صحَّ الخبران للذان ذكرناهما أو أحدهما عن رسول الله ﷺ لم نَعُدْ القول به إلى غيره، ولكن في إسنادهما نظر يجب التثبت فيهما من أجله" (٥٠).

باب: الدراسة التطبيقية:

١- الاستدلال على المراد بالمرّة في قوله تعالى: ﴿ذُو مَرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ [النجم: ٦].  
موضع الدراسة:

أورد الإمام ابن جرير ﷺ اختلاف أهل التأويل في بيان المراد بقوله تعالى: ﴿ذُو مَرَّةٍ﴾... ثم رجح بينها بقوله: "وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: عنى بالمرّة: صحة الجسم وسلامته من الآفات والعاهات. والجسم إذا كان كذلك من الإنسان، كان قويا، وإنما قلنا إن ذلك كذلك، لأن المرة واحدة المرر، وإنما أريد به: ذو مرة سوية. وإذا كانت المرّة صحيحة، كان الإنسان صحيحا (٥١). ومنه قول النبي ﷺ: "لا تَحَلُّ الصَّدَقَةَ لِغَنِيِّ، وَلَا لِذِي مَرَّةٍ سَوِيٍّ" (٥٢).

وجه الاستدلال: استدل الإمام ابن جرير ﷺ بالحديث النبوي؛ للدلالة على أن

المراد بالمرّة: هي القوة.

الأقوال: اختلف المفسرون في تأويل قوله تعالى: ﴿ذُو مَرَّةٍ﴾ على قولين:

القول الأول: ذو خلق حسن، وهو قول ابن عباس ﷺ، وقتادة (٥٣). (٥٤)

القول الثاني: ذو قوة، وهذا القول لمجاهد (٥٥)، وسفيان (٥٦)، وابن زيد (٥٧). (٥٨)

وهو اختيار الإمام الطبري حيث استدل له بالسنة النبوية. وبالذلة العقلية.

المناقشة والترجيح:

رجح الإمام الطبري بأن المرة هي القوة، واستدل على ذلك:

١- بالخبر الوارد عن النبي ﷺ الذي يدل على أنه لا يحق لمن يملك المال، أو القوي الذي يقدر على العمل، الأخذ من أموال الصدقات.

٢- وكذلك استدل في ترجيحه بالذلة العقلية "قول من قال: عنى بالمرّة: صحة الجسم وسلامته من الآفات والعاهات، والجسم إذا كان كذلك من الإنسان، كان قويا، وإنما قلنا إن ذلك كذلك، لأن المرة واحدة المرر، وإنما أريد به: ذو مرة سوية" (٥٩).

وأصل المرة: جمعها مرر "من مرائر الحبل، وهي فتله وإحكام عمله" (٦٠).

### الاستدلال بالسنة عند الإمام ابن جرير الطبري في سورة النجم (دراسة نظرية تطبيقية)، أ. ندى بنت نافع بن ربيعة العربي

وافق الإمام الطبري في الترجيح، والاستدلال بالحديث النبوي، جماعة من المفسرين<sup>(٦١)</sup>. واختاره ابن الجوزي<sup>(٦٢)</sup> بدليل: "قول المفسرين: وكان من قوته أنه قلع قرّيات لوط وحملها على جناحه فقلبها، وصاح بتمود فأصبحوا خامدين"<sup>(٦٣)</sup>.  
وأما الرازي<sup>(٦٤)</sup> فقد ضعف القول بقوله: "فإن قيل على قولنا المراد ذو قوة قد تقدم بيان كونه ذا قوى في قوله: ﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [النجم: ٥] فكيف نقول قواه شديدة وله قوة؟ نقول ذلك لا يحسن إن جاء وصفا بعد وصف... على أنا نقول المراد ذو شدة وتقديره: علمه من قواه شديدة وفي ذاته أيضا شدة"<sup>(٦٥)</sup>.

ويظهر مما سبق - والله أعلم - أن القولين محتملان في الآية، بما فيها الذي تؤيده السنة النبوية، والاختلاف يكون من باب التنوع، وكما ذكر ابن كثير: أنه لا منافاة بين القولين<sup>(٦٦)</sup>، "فإن كان المستوي جبريل ﷺ فمعنى ذو مرة في وصفه: ذو منطق حسن، وذو خلق طويل حسن، وذو صحة جسم وسلامة من الآفات"<sup>(٦٧)</sup>.

٢- الاستدلال على المراد بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [النجم: ٣٢].  
موضع الدراسة:

أورد الإمام ابن جرير ﷺ اختلاف أهل التأويل في معنى "إلا" في قوله تعالى: ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾ ثم رجح بينها بقوله: "وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال "إلا" بمعنى الاستثناء المنقطع، ووجه معنى الكلام إلى ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ بما دون كبائر الإثم، ودون الفواحش الموجبة للحدود في الدنيا، والعذاب في الآخرة، فإن ذلك مغفوّ لهم عنه. وهو اللمم الذي قال النبي ﷺ: "الْعَيْنَانِ تَزْنِيَانِ، وَالْيَدَانِ تَزْنِيَانِ، وَالرِّجْلَانِ تَزْنِيَانِ، وَيُصَدَّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ أَوْ يُكذِّبُهُ"<sup>(٦٨)</sup>، وذلك أنه لا حد فيما دون ولوج الفرج في الفرج، وذلك هو العفو من الله في الدنيا عن عقوبة العبد عليه، والله جل ثناؤه أكرم من أن يعود فيما قد عفا عنه، كما روي عن النبي ﷺ<sup>(٦٩)</sup>.

وجه الاستدلال: استدل ابن جرير بالسنة النبوية لبيان المراد، بأن "إلا اللمم" استثناء منقطع بمعنى هي التي ليس لها حد في الدنيا، أو عذاب في الآخرة، وهي فيما دون ولوج الفرج في الفرج.  
الأقوال:

اختلف أهل التأويل في معنى "إلا اللمم" إلى أربعة أقوال:

القول الأول: هي بمعنى الاستثناء المنقطع، واللمم هو الذي ألموا به من الإثم، والفواحش في الجاهلية قبل الإسلام. وهذا القول عن ابن عباس ﷺ، وابن زيد،

وزيد بن أسلم، وزيد بن ثابت رضي الله عنهما (٧٠).

**القول الثاني:** أن يلم بشيء ليس من الفواحش ولا من الكبائر. وهو رواية أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ما رأيت شيئاً أشبه باللمم مما قال أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّيْنَاءِ، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَأَمْحَالَةً، فَرَزْنَا الْعَيْنَ النَّظْرُ، وَرَزْنَا اللِّسَانَ النُّطْقُ، وَالنَّفْسُ تَمْنَى وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ" (٧١). وابن مسعود رضي الله عنه، ومسروق (٧٢).

**القول الثالث:** بل ذلك استثناء صحيح، إلا اللمم إلا أن يلم بها ثم يتوب. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما، وأبي هريرة رضي الله عنه، وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، ومجاهد، والحسن (٧٣)، وعبد الله بن القاسم (٧٤). (٧٥).

**القول الرابع:** من وجه معنى "إلا" إلى الاستثناء المنقطع: اللمم: هو دون حد الدنيا وحد الآخرة، قد تجاوز الله عنه. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما، وأبي هريرة رضي الله عنه، وعكرمة (٧٦)، وقتادة، وسفيان، والضحاك (٧٧). (٧٨)، وهو القول الذي اختاره الطبري واستدل له بالنظائر القرآنية، والسنة النبوية، ولغة العرب.

#### المنافشة والترجيح:

رجح ابن جرير القول الرابع بثلاثة أدلة:

**الأول:** النظائر القرآنية، وقال: "ذلك عندي نظير قوله جل ثناؤه: ﴿إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكَرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١] فوعد جل ثناؤه باجتنب الكبائر، العفو عما دونها من السيئات وهو اللمم" (٧٩).

**الثاني:** السنة النبوية: وذكر أن اللمم الذي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "الْعَيْنَانِ تَزَيَّيَانِ... وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ أَوْ يُكَذِّبُهُ".

**الثالث:** اللغة العربية، حيث "إن اللمم في كلام العرب: المقاربة للشيء، ذكر الفراء أنه سمع العرب تقول: ضربه ما لم القتل، يريدون ضرباً مقارباً للقتل. قال: وسمعت من آخر: ألم يفعل في معنى: كاد يفعل" (٨٠).

وأكثر المفسرين جمعوا بين القولين الثاني والرابع، واستدلوا بالحديث (٨١). واللمم: "هو ما تيب منه وإن عظم وكبر، وأصل معنى القولين في اللغة واحد، فعلى ما ذكر اللمم ما قارب به من الكبيرة كالنظر والقبلة واللمس، واللمم ما ألم به مرة من زنا وشرب خمر، ثم لم يمعن فيه وتاب منه" (٨٢).

وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [النجم: ٣٢] تعليل لاستثناء اللمم بالمغفرة من كبائر الإثم والفواحش (٨٣).

الاستدلال بالسنة عند الإمام ابن جرير الطبري في سورة النجم (دراسة نظرية تطبيقية)، أ. ندى بنت نافع بن ربيعة العربي

وذكر ابن القيم: اللّم هي الصغائر "وهذا قول جمهور الصحابة ومن بعدهم، ولا ينافي هذا قول أبي هريرة، وابن عباس في الرواية الأخرى: إنه يلم بالكبيرة ثم لا يعود إليها، فإن اللّم إما أنه يتناول هذا وهذا، ويكون على وجهين، فمعنى اللفظة ثابت في الوجهين اللذين فسر الصحابة بهما الآية" (٨٤).

ويظهر مما سبق أن اللّم: هي الصغائر التي دون حد الدنيا وحد الآخرة، وقد تجاوز الله عنها، وهذا هو القول الراجح الذي ذكره جمهور المفسرين، واستدل له الطبري بالأدلة المذكورة سابقاً.

٣- الاستدلال على المراد بقوله تعالى: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ [النجم: ٣٧].  
موضع الدراسة:

قال الإمام ابن جرير رحمته: "اختلف أهل التأويل في معنى ﴿الَّذِي وَفَّى﴾ على أقوال، منهم من قال: وفي بما روي عن رسول الله ﷺ في الخبر، وساق بسنده عن أنس، عن أبيه رضي، قال: كان النبي ﷺ يقول: "ألا أُخبركم لم سمى الله إبراهيم خليله الذي وفى؟" (٨٥) لأنه كان يقول كلما أصبح وأمسى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧] حتى ختم الآية" (٨٦).

وقال آخرون: بل وفي ربه عمل يومه، عن أبي أمامة رضي، قال: قال رسول الله ﷺ ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ قال: "أتدرون ما وفى؟" قالوا الله ورسوله أعلم، قال: وفي عمل يومه أربع ركعات في النهار" (٨٧).

ثم ذكر الإمام ابن جرير: أن أولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: وفي جميع شرائع الإسلام وجميع ما أمر به من الطاعة، لأن الله تعالى ذكره أخبر عنه أنه وفي فعم بالخبر عن توفيقه جميع الطاعة، ولم يخص بعضاً دون بعض" (٨٨).

وجه الاستدلال: استدلل ابن جرير في القولين بالخبر المذكور عن النبي ﷺ، حيث انه ﷺ بين بما الذي وفي به إبراهيم عليه السلام، قال: وفي لأنه كان يسبح كلما أصبح وأمسى، وذكر أيضاً انه وفي لأنه كان يصلي أربع ركعات في النهار، ثم قال إن في إسناد الحديثين نظر، ورجح أنه وفي بالشرائع جميعها واستدل بدلالة العموم، لأن الله عز وجل أخبر أنه وفي بالعموم، ولم يخص بعضاً دون بعض.  
الأقوال:

اختلف أهل التأويل في معنى "الذي وفى" إلى خمسة أقوال:  
القول الأول: الوفاء بما عهد إليه ربه من تبليغ رسالاته، وهو ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [النجم: ٣٨]. وهو قول ابن عباس رضي، وعكرمة، وسعيد بن جبيرة رضي، وقتادة،

وابن زيد (٨٩).

**القول الثاني:** وفيّ بما رأى في المنام من ذبح ابنه، وقوله ﴿لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ من المؤخر الذي معناه التقديم؛ أي: أم لم ينبأ بما في صحف موسى ألا تزر وازرة وزر أخرى، وبما في صحف إبراهيم الذي وفي. والقول عن ابن عباس رضي الله عنه، والقرظي (٩٠). (٩١).

**القول الثالث:** أنه وفيّ ربه جميع شرائع الإسلام، والقول عن ابن عباس رضي الله عنه، ومجاهد (٩٢). وهو القول الذي رجحه الإمام الطبري بدلالة العموم.

**القول الرابع:** وفيّ بما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر، قال: وفي لأنه كان يسبح كلما أصبح وأمسى، وهو قول أنس عن أبيه رضي الله عنه (٩٣).

**القول الخامس:** بل وفيّ ربه عمل يومه، والقول عن أبي أمامة رضي الله عنه (٩٤).

#### المناقشة والترجيح:

رجح الإمام ابن جرير القول العام من الأقوال، وبين ذلك بأن الله تعالى أخبر عنه أنه وفيّ فعم بالخبر عن توفيقه جميع الطاعة، ولا يوجد تخصيص في الآية. وقال ابن كثير بعد ذكر ترجيح ابن جرير: "إن هذا القول يشمل الذي قبله، ويشهد له قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] فقام بجميع الأوامر، وترك جميع النواهي، وبلغ الرسالة على التمام والكمال، فاستحق بهذا أن يكون للناس إماما يقتدى به في جميع أحواله وأفعاله وأقواله" (٩٥).

ورد الطبري القول الأول بدلالة ظاهر اللفظ، وقال: "فإن قال قائل: فإنه خص ذلك بقوله: ﴿الَّذِي وَفَىٰ {٣٧} لَأَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [النجم: ٣٧-٣٨] فإن ذلك مما أخبر الله جل ثناؤه أنه في صحف موسى وإبراهيم، لا مما خص به الخبر عن أنه وفي. وأما التوفيق فإنها على العموم" (٩٦).

فإن إبراهيم عليه السلام أتم كل ما أوجبه الله عليه وفي كل ما أمر بالطاعة، وما امتحن به بالصبر، فأثنى الله تعالى عليه لقيامه بجميع ذلك (٩٧).

وقال ابن عطية: والأقوى من هذه الأقوال كلها القول العام لجميع الطاعات المستوفية لدين الإسلام، ومن الحجة لذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤] (٩٨).

والذي يظهر مما سبق - والله أعلم - صحة ما ذهب إليه ابن جرير وهو أن الأولى هو القول بالعموم، بأنه وفي بجميع الطاعات، ولم يخص ليشمل توفيات

### الاستدلال بالسنة عند الإمام ابن جرير الطبري في سورة النجم (دراسة نظرية تطبيقية)، أ. ندى بنت نافع بن ربيعة العربي

عديدة<sup>(٩٩)</sup>، وقال: "ولو صحَّ الخبران اللذان ذكرناهما أو أحدهما عن رسول الله ﷺ لم نعدُ القول به إلى غيره، ولكن في إسنادهما نظر يجب التثبت فيهما من أجله"<sup>(١٠٠)</sup>. ووافقه في ذلك جماعة من المفسرين<sup>(١٠١)</sup>.

#### الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير الأنام، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد توفيق الله لي في إتمام هذا البحث، أود ذكر أهم النتائج والتوصيات، وهي كالتالي:

#### أولاً: النتائج:

- ١- لابن جرير ﷺ في إيراد دليل السنة صيغ عديدة، وهي ثلاث: الأول: التصريح بالاستدلال بالسنة النبوية، الثاني: إيراد الحديث للتعليل لقبول المعنى أو رده، الثالث: ذكر الحديث مباشرة على سبيل التدليل.
- ٢- يورد ابن جرير ﷺ الكثير من الأحاديث الضعيفة التي لم تخالف اللغة العربية، أو أقوال السلف.
- ٣- يذكر ابن جرير ﷺ الأقوال المختلفة، ويستدل لكل منها بالسنة النبوية، لكنه يرجح العموم في الآية.
- ٤- يدعم ابن جرير ﷺ القول الراجح المستدل له بالسنة النبوية ببعض الأدلة؛ كالنظائر القرآنية، واللغة العربية.

#### ثانياً: التوصيات:

- ١- الاهتمام بالأحاديث الموضوعة عند ابن جرير ﷺ، ومعرفة كيفية تعامله معها، والسبب في ذكرها.
  - ٢- جمع استدلالات السلف بالسنة النبوية في تفسير المعاني، ودراساتها.
  - ٣- العناية بالاستدلال بالسنة النبوية عند المفسرين، وبيان منهجهم فيه.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً.

#### هوامش البحث:

(١) وهي رسالة مطبوعة من إصدارات مركز تفسير للدراسات القرآنية عام ١٤٣٦هـ، وعدد صفحاتها (٦٩٥) صفحة، في مجلد واحد.

(٢) يُنظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، ط١، تحقيق: بشار عواد (دار الغرب الإسلامي: بيروت، ١٤٢٢هـ)، (٥٤٨/٢). ابن عساكر، علي بن الحسين، تاريخ دمشق، ط٢، تحقيق: محب الدين العمروي (دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ)، (١٨٨/٥٢). الحموي، شهاب الدين ياقوت، معجم الأدباء، ط١، تحقيق: إحسان عباس (دار الغرب الإسلامي: بيروت، ١٤١٤هـ)، (٢٤٤١/٦).

- (٣) طبرستان: وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، وقيل تقع في إيران، خرج من نواحيها من لا يحصى كثرة من أهل العلم والأدب والفقه، وتعرف الآن بمازندران، "وقال أبو جعفر: جئت إلى أبي حاتم السجستاني، وقال لي: من أي بلد أنت؟ فقلت: من طبرستان، فقال: ولم سميت طبرستان؟ فقلت: لا أدري، فقال: لما افتتحت وابتدئ ببنائها كانت أرضا ذات شجر، فالتمسوا ما يقطعون به الشجر، فجاءهم بهذا الطبر الذي يقطع به الشجر فسمي الموضع به". ينظر: معجم الأدباء، الحموي (٢٤٤٦/٦) الحموي، شهاب الدين ياقوت، معجم البلدان، ط٢ (دار صادر: بيروت، ١٩٩٥هـ)، (١٣/٤).
- (٤) أمل: اسم أكبر مدينة بطبرستان، توجد في السهل، لان طبرستان سهل وجبل، وخرج منها كثير من العلماء. ينظر: ابن الفقيه، أحمد بن محمد الهمداني، البلدان، ط١، تحقيق: يوسف الهادي (عالم الكتب: بيروت، ١٤١٦هـ) (٥٦٥). معجم البلدان، الحموي (١/٥٧)
- (٥) تاريخ بغداد، البغدادي (٥٤٨/٢).
- (٦) يُنظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر (١٩٢/٥٢) معجم الأدباء، الحموي (٦/٢٤٤١).
- (٧) معجم الأدباء، الحموي (٦/٢٤٤٥).
- (٨) محمد محيسن، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، ط١، (دار الجيل: بيروت، ١٤١٢هـ)، (١/١٤٣).
- (٩) معجم الادباء، الحموي (٦/٢٤٦٥).
- (١٠) سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٤/٢٦٩).
- (١١) معجم الأدباء، الحموي (٦/٢٤٤٦-٢٤٤٧).
- (١٢) يُنظر: المرجع السابق (٦/٢٤٤٦).
- (١٣) يُنظر: ابن الجزري، شمس الدين محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ)، (٢/١٠٧).
- (١٤) السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، ط٢، تحقيق: محمود الطناجي، عبد الفتاح الحلو (دار هجر للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ)، (٣/١٢١).
- (١٥) تذكرة الحفاظ، الذهبي (٣/٨٥). ويُنظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر (٥٢/١٨٨).
- (١٦) معجم الأدباء، الحموي (٦/٢٤٤٦، ٢٧٠٢).
- (١٧) معجم حفاظ القرآن، محمد محيسن (١/١٤٥).
- (١٨) هو: أحمد بن علي البغدادي، أبو بكر المعروف بالخطيب، الحافظ المتقن، المحدث الثقة، من العلماء المتبحرين، وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ، من مصنفاته: تاريخ بغداد وغيرها، توفي سنة: ٤٦٣هـ. يُنظر: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، ط١، تحقيق: إحسان عباس (دار صادر: بيروت، ١٩٠٠م)، (١/٩٢-٩٣).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، ط١، (دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤١٩هـ)، (٣/٢٢١-٢٢٧).
- (١٩) تاريخ بغداد، البغدادي (٢/٥٤٨).
- (٢٠) هو: محمد بن إسحاق بن خزيمة، أبو بكر السلمى النيسابوري، إمام الأئمة، الحافظ، المجتهد، المطلق، واعتنى بالحديث والفقه، وصار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان، من مصنفاته: الصحيح، والتوحيد، توفي سنة: ٣١١هـ. يُنظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ط٣، تحقيق: مجموعة من المحققين (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ)، (١٤/٣٦٥-٣٨٢). طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (٣/١٠٩-١١٩).

- (٢١) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات المفسرين، ط١، تحقيق: علي محمد (مكتبة وهبة: القاهرة، ١٣٩٦هـ) (٩٧).
- (٢٢) معجم الأدباء، الحموي (٢٤٥٨/٦).
- (٢٣) المرجع السابق (٢٤٥٧/٦).
- (٢٤) يُنظر: تاريخ بغداد، البغدادي (٥٤٨/٢)، تاريخ دمشق، ابن عساكر (٢٠٥/٥٢) معجم الأدباء، الحموي (٢٤٤١/٦).
- (٢٥) يُنظر: الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، ط٢، تحقيق: محمد أبو الفضل (دار المعارف: مصر، ١٣٨٧هـ) (٨٩/١).
- (٢٦) معجم الأدباء، الحموي (٢٤٥٣/٦).
- (٢٧) المرجع السابق (٢٤٥٣/٦).
- (٢٨) تاريخ بغداد، البغدادي (٥٤٨/٢).
- (٢٩) معجم الأدباء، الحموي (٢٤٥٢/٦).
- (٣٠) هو: محمد بن أحمد الجلاب النيسابوري، ابن بَالُوِيَه أبو بكر، الإمام المفيد، من أعيان المحدثين والرؤساء، ومن كبراء بلده، توفي سنة: ٣٤٠هـ. يُنظر: الصفدي، صلاح الدين خليل، الوافي بالوفيات، ط.د، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، تركي مصطفى (دار إحياء التراث: بيروت، ١٤٢٩هـ)، (٣١/٢)، سير أعلام النبلاء، الذهبي (٤١٩/١٥).
- (٣١) تاريخ بغداد، البغدادي (٥٤٨/٢) ويُنظر: معجم الأدباء، الحموي (٢٤٤٣/٦).
- (٣٢) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ط١، تحقيق: عبد الله التركي (دار هجر للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ)، (٣/١).
- (٣٣) يُنظر: معجم حفاظ القرآن، محمد محيسن (١٥١/١) بتصرف.
- (٣٤) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الشافعي، الإمام الكبير، المفسر، المؤرخ، صاحب التصانيف، من مصنفاته: الدر المنثور، والاتقان في علوم القرآن، توفي سنة: ٩١١هـ. يُنظر: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ط.د (دار مكتبة الحياة: بيروت، ت.د)، (٧٠-٦٥/٤). والشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط.د (دار المعرفة: بيروت، ت.د)، (٣٣٥-٣٢٨/١).
- (٣٥) طبقات المفسرين، السيوطي (٩٦).
- (٣٦) يُنظر: ابن فارس، أحمد ابن فارس القزويني الرازي، مقاييس اللغة، ط.ب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر ١٣٩٩هـ) (٢٥٩/٢). وابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، ط٣ (دار صادر: بيروت، ١٤١٤هـ) (٢٤٩-٢٤٨/١١) مادة: دل.
- (٣٧) البغوي، الحسين بن مسعود الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط١، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (دار إحياء التراث العربي: بيروت، ١٤٢٠هـ)، (٤٤٧/٣).
- (٣٨) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ط.ب، تحقيق: جماعة من المختصين (وزارة الإرشاد والأنباء: الكويت، ١٣٨٥هـ-١٤٢٢هـ)، (٥٠٢-٥٠١/٢٨).
- (٣٩) هو: شمر بن حمدويه الهروي، أبو عمرو، اللغوي الأديب، العالم، الثقة، الفاضل، كان حافظاً للغريب، رواية للأشعار والأخبار، وألف كتاباً في اللغة كبيراً على حروف المعجم، توفي سنة: ٢٥٥هـ. يُنظر: الأنباري، عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ط٣، تحقيق: إبراهيم السامرائي (مكتبة المنار: الأردن، ١٤٠٥هـ)، (١٥٢-١٥١). وإنباه الرواة، القفطي (١٥٣).

- (٤٠) الهروي، محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، ط١، تحقيق: محمد عوض (دار إحياء التراث العربي: بيروت، ٢٠٠١م)، (٤٨/١٤).
- (٤١) يُنظر: الباجي، سليمان بن خلف المالكي، الحدود في الأصول، ط١، تحقيق: محمد بن حسن (دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤٢٤هـ)، (١٠٣-١٠٤).
- (٤٢) أبو البقاء الحنفي، أيوب بن موسى الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات، ط.د، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري (مؤسسة الرسالة: بيروت)، (١١٤).
- (٤٣) الزهراني، نايف بن سعيد، الاستدلال في التفسير، ط٢ (مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦هـ)، (٢٤١).
- (٤٤) يُنظر: الاستدلال في التفسير (٢٥١-٢٥٢).
- (٤٥) أخرجه أحمد في "مسنده" مسند عبد الله بن مسعود (٣٩١٢/٢٨/٧)، واليزار في "مسنده" (٨٩١٣/٣٤٦/١٥) وأبو يعلى في "مسنده" (٦٤٢٥/٣٠٩/١١)، والطبراني في "المعجم الكبير" (١٠٣٠٣/١٥٥/١٠)، والطبري في "جامع البيان" (٦٩/٢٢)، وقال الهيثمي في "المجمع" (١٠٥٤٣/٢٥٦/٦): رواه أحمد، وأبو يعلى، واليزار والطبراني، وإسنادهما جيد.
- (٤٦) جامع البيان، الطبري (٦٩/٢٢). ويُنظر: المسألة رقم (٢) من هذا البحث.
- (٤٧) المرة: القوة والشدة، السوي: الصحيح الأعضاء. يُنظر: ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، ط.د، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي (الناشر: المكتبة العلمية: بيروت، ١٣٩٩هـ)، (٣١٦/٤).
- (٤٨) أخرجه أبو داود في "سننه" (١٦٣٤ / ٣٧ / ٢) والترمذي في "سننه" (٢ / ٣٥ / ٦٥٢)، والطبري في جامع البيان (١١/٢٢)، وابن كثير في تفسيره (٤٤٤/٧)، وقال الحاكم في "المستدرک" (١٤٧٧/٥٦٥/١): هذا حديث على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وقال ابن كثير: حديث صحيح.
- (٤٩) يُنظر: المسألة رقم (٣) من هذا البحث.
- (٥٠) جامع البيان، الطبري (٧٨-٧٤/٢٢).
- (٥١) جامع البيان، الطبري (١١/٢٢).
- (٥٢) تم تخريجه في الصحيفة السابقة.
- (٥٣) هو: قتادة بن دعامة السدوسي البصري، أبو الخطاب، حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين، وكان من أوعية العلم، ويضرب به المثل في قوة الحفظ، توفي سنة: ١١٧هـ. يُنظر: البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، ط١، تحقيق: محمد الدباسي، ومحمود النحال (الناشر المتميز للطباعة والنشر: الرياض، ١٤٤٠هـ)، (٣٥٢-٣٥١/٨) وسير أعلام النبلاء، الذهبي (٢٨٣-٢٦٩/٥).
- (٥٤) أخرجه الطبري عنهم في "جامع البيان" (١٠/٢٢) وما روي عن قتادة عزاه السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور، ط.د (دار الفكر: بيروت، ت.د)، (٦٤٣/٧): إلى عبد بن حميد، ابن المنذر.
- (٥٥) هو: مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم، الإمام، المقرئ، المفسر، أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين، اختلف في وفاته ما بين سنة (١٠١هـ-١٠٤هـ) وقد نيف على الثمانين. يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (٤٢/٢)، طبقات المفسرين، للداودي (٣٠٨-٣٠٥/٢).
- (٥٦) هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله، الإمام الفقيه الحافظ، المجتهد، صاحب

- (٥٧) هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، المدني، المفسر، جمع تفسيراً في مجلد، وكتاباً في الناسخ والمنسوخ، توفي سنة ١٨٢هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٢٢٩/٧-٢٧٩).
- (٥٨) بن علي العسقلاني، تهذيب التهذيب، ط١ (مطبوعة دائرة المعارف النظامية، الهند)، (١٧٧/٦).
- (٥٩) الطبري، جامع البيان (١١/٢٢).
- (٦٠) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط١ (دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤٢٢هـ)، (١٩٧/٥).
- (٦١) يُنظر: الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط١ (دار التفسير: جدة، ١٤٣٦هـ)، (٧٧/٢٥). والواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، التفسير البسيط، ط١، تحقيق: مجموعة من الباحثين (عمادة البحث العلمي: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ)، (١٢/٢١). وابن عطية، المحرر الوجيز (١٩٧/٥).
- أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ط.ب، تحقق: صدقي محمد جميل (دار الفكر: بيروت، ١٤٢٠هـ)، (٧/١٠).
- (٦٢) هو: عبد الرحمن بن أبي الحسن بن جعفر الجوزي، أبو الفرج، الفقيه، الحنبلي، الواظ، الحافظ، المفسر، كان علامة عصره وإمام وقته في الحديث، من مصنفاته: زاد المسير في علم التفسير و المنتظم في التاريخ، توفي سنة: ٥٩٧هـ. يُنظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان (١٤٠/٣-١٤٢) ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، الذيل على طبقات الحنابلة، ط١، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين (مكتبة العبيكان: الرياض، ١٤٢٥هـ)، (١٦١/٢-٥١٨).
- (٦٣) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن أبي الحسن، زاد المسير في علم التفسير، ط١، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (دار الكتاب العربي: بيروت، ١٤٢٢هـ)، (١٨٤/٤).
- (٦٤) هو: محمد بن عمر بن الحسين، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي، الفقيه، الشافعي، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات، من مصنفاته: مفاتيح الغيب، والبيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ، توفي سنة: ٦٠٦هـ. يُنظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان (٢٤٨/٤-٢٥٢)، وطبقات الشافعية الكبرى، السبكي (٨١/٨-٨٢).
- (٦٥) الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، ط٣ (دار إحياء التراث العربي: بيروت، ١٤٢٠هـ)، (٢٣٨/٢٨).
- (٦٦) يُنظر: تفسير ابن كثير (٤٤٤/٧). والبيهقي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط١، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (دار إحياء التراث العربي: بيروت، ١٤٢٠هـ)، (٣٠١/٤).
- (٦٧) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٨٦/١٧).
- (٦٨) أخرجه أحمد في "مسنده" مسند عبد الله بن مسعود (٣٩١٢/٢٨/٧)، والبخاري في "مسنده" (٨٩١٣/٣٤٦/١٥) وأبو يعلى في "مسنده" (٦٤٢٥/٣٠٩/١١)، والطبراني في "المعجم الكبير" (١٠٣٠٣/١٥٥/١٠)، والطبري في "جامع البيان" (٦٩/٢٢)، وقال الهيثمي في "المجمع" (١٠٥٤٣/٢٥٦/٦): رواه أحمد، وأبو يعلى، والبخاري، وإسنادهما جيد.
- (٦٩) جامع البيان، الطبري (٦٩-٦٨/٢٢).
- (٧٠) أخرجه الطبري عنهم في "جامع البيان" (٦١-٦٠/٢٢) وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما عزاه

- (٧١) السيوطي في " الدر المنثور" (٦٥٥/٧): إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم. أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب: الاستئذان، باب: زنا الجوارح دون الفرج (٦٢٤٣/٥٤/٨)، ومسلم في "صحيحه" كتاب: القدر، باب: قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره (٢٦٥٧/٥٢/٨) والطبري في "جامع البيان" (٦٢/٢٢).
- (٧٢) أخرجه الطبري عنهم في جامع البيان (٦٣/٦٢/٢٢).
- (٧٣) هو: الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد البصري، الإمام شيخ الإسلام، يقال مولى زيد بن ثابت، إماما كبير الشأن، ثقة، حجة، حافظ، وله مصنف في تفسير القرآن، توفي سنة: ١١٠هـ. يُنظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي (٥٧/١) وطبقات المفسرين، الداوودي (١٥٠/١-١٥١).
- (٧٤) هو: عبد الله ابن القاسم التيمي، البصري، مولى أبي بكر، مقبول، وذكره ابن حبان في الثقات. يُنظر: ابن حبان، محمد بن حبان البستي، الثقات، ط١ (دار المعارف العثمانية، الهند، ١٣٩٣هـ) (٤٦/٥). وابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، تقريب التهذيب، ط١، تحقيق: محمد عوامة (دار الرشيد، ط١، ١٤٠٦هـ) (٣١٨).
- (٧٥) أخرجه الطبري عنهم في "جامع البيان" (٦٦-٦٣/٢٢).
- (٧٦) هو: عكرمة بن عبد الله البربري المدني الهاشمي، أبو عبد الله، مولى ابن عباس، ثقة ثبت، عالم بالتفسير، توفي سنة: ١٠٤هـ. يُنظر: الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط.د (مطبعة السعادة: بجوار محافظة مصر، ١٣٩٣هـ)، (٣٢٦/٣). وطبقات المفسرين، الداوودي (٣٨٦/١).
- (٧٧) هو: الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، صاحب التفسير، كان من أوعية العلم، وهو صدوق، توفي سنة: ١٠٢هـ. يُنظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ط١، تحقيق: علي بن محمد البجاوي (دار المعرفة للطباعة والنشر: بيروت، ١٣٨٢هـ)، (٣٢٥/٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي (٤/٥٩٨-٦٠٠).
- (٧٨) أخرجه الطبري عنهم في "جامع البيان" (٦٧-٦٨).
- (٧٩) جامع البيان، الطبري (٦٨/٢٢).
- (٨٠) المرجع السابق (٦٩/٢٢).
- (٨١) يُنظر: الكشف والبيان، الثعلبي (١٣٥/٢٥-١٣٧)، البسيط، الواحدي (٥٥-٥٧)، معالم التنزيل، البغوي (٣١١/٤-٣١٢)، المحرر الوجيز، ابن عطية (٢٠٤/٥)، زاد المسير، ابن الجوزي (١٩٠/٤)، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٤٦٠/٧)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٢١/٢٧-١٢٢)، ابن عثيمين، محمد بن صالح العثيمين، تفسير الحجرات-الحديد، ط١ (دار الثريا: الرياض، ١٤٢٥هـ)، (٢٣٣).
- (٨٢) البسيط، الواحدي (٥٨/٢١).
- (٨٣) يُنظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٢٢/٢٧)، وتفسير ابن عثيمين (٢٣٤).
- (٨٤) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، مدارج السالكين في منازل السائرين، ط٢، تحقيق: محمد الإصلاحي (دار عطاءات العلم: الرياض، ١٤٤١ هـ)، (٤٨٨/١).
- (٨٥) التوفية: هي كلمة تدل على إكمال وإتمام، ومنه الوفاء: إتمام العهد وإكمال الشرط. يُنظر: مقابيس اللغة، ابن فارس، مادة: وفي (١٢٩/٦).
- (٨٦) أخرجه الطبري في "جامع البيان" (٧٧/٢٢) وقال: في إسناده نظر. وقال ابن كثير في "تفسيره" (٤٦٣/٧): ضعيف. وقال ابن حجر في "فتح الباري" (٦٠٥/٨): إسناده ضعيف.
- (٨٧) أخرجه الطبري في "جامع البيان" (٧٨/٢٢)، وقال: في إسناده نظر، وقال ابن كثير في تفسيره

- "(٤٦٣/٧): رواه ابن جرير من حديث جعفر بن الزبير، وهو ضعيف. وقال ابن حجر في فتح الباري" (٦٠٥/٨): إسناد ضعيف.
- (٨٨) جامع البيان، الطبري (٧٨/٢٢).
- (٨٩) أخرجه الطبري عنهم في "جامع البيان" (٧٦-٧٥/٢٢).
- (٩٠) هو: محمد بن كعب بن سليم القرظي، الإمام، العلامة، الصادق، المدني، من كبار التابعين، كان من أئمة التفسير، توفي سنة: ١٠٨هـ. يُنظر: التاريخ الكبير، البخاري (٥٧٢/١-٥٧٣) وسير أعلام النبلاء، الذهبي (٦٨-٦٥/٥).
- (٩١) أخرجه الطبري عنهم في "جامع البيان" (٧٧-٧٦/٢٢).
- (٩٢) أخرجه الطبري عنهم في "جامع البيان" (٧٧/٢٢).
- (٩٣) أخرجه الطبري عنه في "جامع البيان" (٧٧/٢٢).
- (٩٤) أخرجه الطبري عنهم في "جامع البيان" (٧٨/٢٢).
- (٩٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٤٦٣/٧).
- (٩٦) جامع البيان، الطبري (٧٨/٢٢).
- (٩٧) يُنظر: البسيط، الواحدي (٦٦/٢١).
- (٩٨) المحرر الوجيز، ابن عطية (٢٠٦/٥).
- (٩٩) يُنظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٣٠/٢٧).
- (١٠٠) جامع البيان، الطبري (٧٨-٧٤/٢٢).
- (١٠١) يُنظر: الواحدي، علي بن أحمد النيسابوري، تفسير الوسيط، ط١، تحقيق: عادل بن أحمد، وعلي بن محمد وغيرهما (دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤١٥هـ-)، (٢٠٣/٤). معالم التنزيل، البغوي (٣١٣/٤)، المحرر الوجيز، ابن عطية (٢٠٦/٥)، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٤٦٣/٧)، تيسير الكريم الرحمن، السعدي (٨٢١)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (١٣٠/٢٧).

### فهرس المصادر والمراجع:

- ١- الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط.د (مطبعة السعادة: بجوار محافظة مصر، ١٣٩٣هـ).
- ٢- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ط٣، تحقيق: إبراهيم السامرائي (مكتبة المنار: الأردن، ١٤٠٥هـ-)، (١٥٢-١٥١).
- ٣- الأندلسي، ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط١ (دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤٢٢هـ).
- ٤- الأندلسي، أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، ط.ب، تحقيق: صدقي محمد جميل (دار الفكر: بيروت، ١٤٢٠هـ).
- ٥- الأنصاري، ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط٣ (دار صادر: بيروت، ١٤١٤هـ).
- ٦- الباجي، سليمان بن خلف المالكي، الحدود في الأصول، ط١، تحقيق: محمد بن حسن (دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤٢٤هـ).
- ٧- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، ط١، تحقيق: محمد الدباسي، ومحمود النحال (الناشر المتميز للطباعة والنشر: الرياض، ١٤٤٠هـ).
- ٨- البرمكي، ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، ط١،

- تحقيق: إحسان عباس (دار صادر: بيروت ١٩٠٠م).
- ٩- البستي، ابن حبان، محمد بن حبان، الثقفات، ط١ (دار المعارف العثمانية، الهند، ١٣٩٣هـ)
- ١٠- البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط١، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (دار إحياء التراث العربي: بيروت، ١٤٢٠هـ).
- ١١- التونسي، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، ط.د (الدار التونسية للنشر: تونس، ١٤٠٤هـ).
- ١٢- الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط١ (دار التفسير: جدة، ١٤٣٦هـ).
- ١٣- الجزري، ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، ط.د، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي (الناشر: المكتبة العلمية: بيروت، ١٣٩٩هـ).
- ١٤- الجزري، شمس الدين محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، (مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ).
- ١٥- الجوزي، عبد الرحمن بن أبي الحسن، زاد المسير في علم التفسير، ط١، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (دار الكتاب العربي: بيروت، ١٤٢٢هـ).
- ١٦- الحموي، شهاب الدين ياقوت، معجم الأدباء، ط١، تحقيق: إحسان عباس (دار الغرب الإسلامي: بيروت، ١٤١٤هـ).
- ١٧- الحموي، شهاب الدين ياقوت، معجم البلدان، ط٢ (دار صادر: بيروت، ١٩٩٥هـ).
- ١٨- الحنبلي، ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، الذيل على طبقات الحنابلة، ط١، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين (مكتبة العبيكان: الرياض، ١٤٢٥هـ).
- ١٩- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، ط١، تحقيق: بشار عواد (دار الغرب الإسلامي: بيروت، ١٤٢٢هـ).
- ٢٠- الداودي، محمد بن علي المالكي، طبقات المفسرين، ط.ب (دار الكتب العلمية: بيروت).
- ٢١- الدمشقي، ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، مدارج السالكين في منازل السائرين، ط٢، تحقيق: محمد الإصلاحي (دار عطاءات العلم: الرياض، ١٤٤١هـ).
- ٢٢- الدمشقي، ابن عساكر، علي بن الحسين، تاريخ دمشق، ط.د، تحقيق: محب الدين العمري (دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ).
- ٢٣- الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، ط١، (دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤١٩هـ).
- ٢٤- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ط٣، تحقيق: مجموعة من المحققين (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ).
- ٢٥- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ط١، تحقيق: علي بن محمد البجاوي (دار المعرفة للطباعة والنشر: بيروت، ١٣٨٢هـ).
- ٢٦- الرازي، ابن فارس، أحمد ابن فارس القزويني، مفاتيح اللغة، ط.ب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر ١٣٩٩هـ).
- ٢٧- الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، ط٣ (دار إحياء التراث العربي: بيروت، ١٤٢٠هـ).
- ٢٨- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، ط.ب، تحقيق: جماعة من المختصين (وزارة الإرشاد والأنباء: الكويت، ١٣٨٥هـ-١٤٢٢هـ).
- ٢٩- الزهراني، نايف بن سعيد، الاستدلال في التفسير، ط٢ (مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦هـ).
- ٣٠- السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، ط٢، تحقيق: محمود

- الطناجي، عبد الفتاح الحلو (دار هجر للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ).
- ٣١- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ط.د (دار مكتبة الحياة: بيروت، ت.د).
- ٣٢- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن، ط١، تحقيق: عبد الرحمن اللويحي (مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).
- ٣٣- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات المفسرين، ط١، تحقيق: علي محمد (مكتبة وهبة: القاهرة، ١٣٩٦هـ).
- ٣٤- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور، ط.د(دار الفكر: بيروت، ت.د).
- ٣٥- الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط.د (دار المعرفة: بيروت، ت.د).
- ٣٦- الصفي، صلاح الدين خليل، الوافي بالوفيات، ط.د، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، تركي مصطفى (دار إحياء التراث: بيروت، ١٤٢٩هـ).
- ٣٧- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، ط٢، تحقيق: محمد أبو الفضل (دار المعارف: مصر، ١٣٨٧هـ).
- ٣٨- الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ط١، تحقيق: عبد الله التركي (دار هجر للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ).
- ٣٩- العثيمين، ابن عثيمين، محمد بن صالح، تفسير الحجرات-الحديد، ط١(دار الثريا: الرياض، ١٤٢٥هـ).
- ٤٠- العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، تقريب التهذيب، ط١، تحقيق: محمد عوامة (دار الرشيد، ط١، ١٤٠٦هـ).
- ٤١- العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، ط١(مط دائرة المعارف النظامية، الهند).
- ٤٢- القرشي، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ط٢، تحقيق: سامي بن محمد السلامة (دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ).
- ٤٣- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، ط٢، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش (دار الكتب المصرية: القاهرة، ١٣٨٤هـ).
- ٤٤- الكفوي، أبو البقاء الحنفي، أيوب بن موسى، الكليات معجم في المصطلحات، ط.د، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري (مؤسسة الرسالة: بيروت).
- ٤٥- محيسن، محمد بن محمد بن سالم معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، ط١، (دار الجيل: بيروت، ١٤١٢هـ).
- ٤٦- الهاشمي، ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، ط١، تحقيق: محمد بن عبد القادر (دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤١٠هـ).
- ٤٧- الهروي، محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، ط١، تحقيق: محمد عوض (دار إحياء التراث العربي: بيروت، ٢٠٠١م).
- ٤٨- الهمداني، ابن الفقيه، أحمد بن محمد الهمداني، البلدان، ط١، تحقيق: يوسف الهادي (عالم الكتب: بيروت، ١٤١٦هـ).
- ٤٩- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، التفسير البسيط، ط١، تحقيق: مجموعة من الباحثين (عمادة البحث العلمي: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ).
- ٥٠- الواحدي، علي بن أحمد النيسابوري، تفسير الوسيط، ط١، تحقيق: عادل بن أحمد، وعلي بن محمد وغيرهما (دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤١٥هـ).